

التبيان في تفسير القرآن

(119) قرأ حمزة والكسائي " ليميز " مضمومة الياء مشددة، والباقون بفتح الياء خفيفا. اخبرنا تعالى انه يحشر الكفار إلى جهنم " ليميز الخبيث " الذي هو الكافر " من الطيب " الذي هو المؤمن. (والتمييز) هو إخراج الشئ عما خالفه مما ليس منه، وإلحاقه بما هو منه. تقول مازة يميزه، وميزه تمييزا. وامتاز امتيازاً وانماز انميازاً والخبيث الردئ من كل شئ. وضده الطيب. ومنه خبث الحديد وخبث الفضة، وخبث الانسان خبثا، وخبث تخبثا، وتخابث تخابثا وخبثه تخبثا و (الطيب) المستلذ من الطعام والطيب الحلال من الرزق، والطيب من الولد الذي يفرح به والطيب نقيض الخبيث، وهو الجيد من كل شئ. وقيل المعنى ليميزنا ما انفق المؤمنون في طاعة الله مما انفق المشركون في معاصيه. وقوله " ويجعل الخبيث بعضه على بعض " معناه إن الكافر يكون على اسوء حال كالمتاع والركام، هوانا، وتحقيرا، وإذلالا. وقوله " فيركمه جميعا " معناه تراكب بعضه فوق بعضه. كالرمل الركام وهو المتراكب. ركمه يركمه ركما وتراكم تراكما وارتكم ارتكاما. ومنه قوله تعالى في صفة السحاب " ثم يجعله ركاما " (1) وقال الحسن يركمهم الله مع ما انفقوا في جهنم، كما قال " يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم " (2) ثم اخبر انه اذا ركمه جميعا يجعله في جهنم واخبر عنهم بأنهم الخاسرون نفوسهم باهلاكهم اياها بارتكاب المعاصي والكفر المؤدي إلى عذاب الابد. قوله تعالى: قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وإن _____ (1) سورة 24 النور آية 43 (2) سورة 9 التوبة آية 36 (*)